منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

تناقلت صفحات إخبارية وحسابات مشاهير خبراً مفاده أن «غوغل» حذفت اسم فلسطين عن خرائطها وبدلته باسم دولة الاحتلال الإسرائيلي. لكن المجموعة لم تدخل أي تعديلات حديثاً على خرائط المنطقة، واسم فلسطين لم يكن مستخدماً أصلاً في خدمتها.

تداول مستخدمون صورة قالوا إنها توثق اجتماع الاستخبارات التركية مع المقاول المصري محمد علي. لكن الادعاء مضلل، إذ تعود الصورة لمايو/أيار عام 2019، خلال وجود علي في برشلونة، أثناء اجتماعه مع شركة تعمل في التصميم العقاري.

انتشرت صورة زعم متداولوها أنها لهدم مقبرة الشيخ العز بن عبد السلام في مصر. لكن الصورة قديمة، ولا علاقة لها بالأعمال الجارية في العاصمة القاهرة خلال الأيام الماضية، ونُشرت عام 2018 تحت عنوان «كنوز القاهرة المخفية...».

زعم مغردون أن السلطات اللبنانية تفرض مبالغ مالية على السوريين الراغبين في المرور بأراضيها بداعي السفر من بلدهم أو العودة إليه. نفى مصدر في «الأمن العام اللبناني» هذا الخبر، وأكد أن السلطات لم تفرض على السوريين أياً من هذه الرسوم.

تفتح قضية اعتقال الروسي إيفان سافرونوف نقاشاً حول استراتيجيات موحدة تتبناها الدول القمعية في إسكات الصحافيين، عبر توجيه تهم فضفاضة تتستر بالأمن القومي وبالوطنية

«خيانة» الصحافي الروسي: هكذا يُرسخ القمع

سامر إلياس

تفتح ملابسات اعتقال الصحافي الروسي السابق، إيفان سافرونوف، بتهمة «الخيانة العظمى»، جدلاً واسعاً حول حدود حرية الصحافي في البحث عن مصادر المعلومات ونشرها، وتكشف عن خط دقيق يفصل بين الصحافة، وتحديداً الاستقصائية منها، وأجهزة الاستخبارات العالمية، بما يجمعهما من البحث عن الخبر وجمع المعلومات من مصادر عدة لأهداف مختلفة.

وفي مقابل اتهام الصحافي بالخيانة وعدم الوطنية، مع احتمال دفعه ثمناً باهظاً أقله قضاء سنوات طويلة في السجن، وقد يصل الأمر إلى تصفيته الجسدية من دون معرفة الفاعل، يحصل رجل الاستخبارات على ترقيات وعلاوات لمساهمته في حماية أمن الدولة من «الطابور الخامس». وفي قضية أثارت جدلاً حول حرية الصحافة في روسيا، اعتقلت «هيئة الأمن الفيدرالي» الروسي سافرونوف، في 7 يوليو/تموز الحالي، أثناء توجهه إلى مقر هيئة الفضاء الروسية «روسكوسموس» حيث يعمل منذ أشهر مستشاراً لرئيسها ديمتري راغوزين.

وبعد جلسة سرية، قررت محكمة في موسكو توقيفه حتى 6 سبتمبر/أيلول المقبل على ذمة التحقيق، في قضية «الخيانة العظمى»، بموجب المادة 275 من القانون الجنائي الروسي. وذكرت «روسكوسموس» أن اعتقال سافرونوف لا علاقة له بعمله فيها، وأنه غير مطلع على أي ملفات سرية هناك. وأكد الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أنه قرأ خبر اعتقال الصحافي السابق في وسائل الإعلام، وأثنى على تقاريره العميقة والجريئة أثناء عمله في صحيفتي «كوميرسانت» و«فيدومستي». ومعلوم أن سافرونوف كان ضمن الفريق الإعلامي الذي يغطي نشاطات الرئيس فلاديمير بوتين وينتقل معه في زياراته الداخلية والخارجية.

وفي حين رجّحت تقارير أن الاعتقال جاء على خلفية تقرير أعده سافرونوف وكشف فيه عن صفقة لبيع طائرات «سوخوي 35» لمصر في 2019، ما تسبب في تلويح وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو حينها بفرض عقوبات على مصر في حال إتمام الصفقة، قالت السلطات إن الصحافي متهم بجمع معلومات ونقلها إلى دولة عضو في «حلف شمال الأطلسي» حول صفقات أسلحة وتعاون روسيا العسكري التي تعد سراً من أسرار الدولة، علماً أن صفقة الطيران مع مصر أكدتها لاحقاً وكالة «تاس» الحكومية عن مصدر «عسكري دبلوماسي».

ورداً على اعتقال سافرونوف واتهامه بالخيانة، أكد زملاؤه في صحيفة «كوميرسانت» في بيان أنه «وطني روسي حقيقي كتب عن الجيش والفضاء، ولأنه كان قلقاً بحق على مصيرهما، فإن الاتهام بخيانة الوطن في حالته يعد سخيفاً». ومع تأكيده على مهنية سافرونوف العالية، أشار البيان إلى أن «تجارب السنوات الأخيرة توضح أن أي مواطن يتصل عمله مع الأعمال العامة، سواء كان ناشطاً حقوقياً أو عالماً أو صحافياً، يمكن أن توجه له في أي لحظة اتهامات خطيرة». وأعرب زملاء الصحافي المعتقل عن خشيتهم على مصيره، نظراً لأنه «من الصعب الوصول إلى العدالة الحقيقية والتحقيق الشفاف في قضايا المواطنين المتهمين بخيانة الوطن، ولجنة التحقيقات لا ترغب في إطلاع المحامين على تفاصيل القضية، وجلسات المحاكمة سرية بالكامل». وخلص البيان إلى أن «المجتمع مجبر على الاعتماد فقط على حديث الأجهزة الأمنية التي تُطرح أسئلة كثيرة حول عملها في السنين الأخيرة، والصحافيون الذين يطرحون هذه الأسئلة يتعرضون للضربات».

ويرى زملاء الصحافي المعتقل أن قضيته باتت استثنائية بالنسبة لـ«كوميرسانت»، فسافرونوف البالغ من العمر 30 عاماً حل عملياً مكان والده الذي عمل طويلاً محرراً للشؤون العسكرية في الصحيفة، وتوفي في ظروف غامضة عام 2007، وخلصت التحقيقات حينها إلى أنه انتحر برمي نفسه من شرفة منزله. وأنهى سافرونوف دراسته في «مدرسة الاقتصاد العليا» في اختصاص الصحافة، وباشر عمله في «كوميرسانت» حتى 2019، لينتقل بعد فترة قصيرة إلى «فيدومستي». وبعد نحو شهر على إقالة سافرونوف، في مايو/أيار عام 2019، واستقالة كامل قسم السياسة تضامناً معه، على خلفية تقرير نشر حول استقالة رئيسة مجلس الاتحاد (الشيوخ) الروسي فالنتينا ماتفينكو، كشفت وكالة «تاس» الحكومية عن رفع قضية ضد الصحيفة، بسبب تقرير صفقة الطائرات لمصر تقول السلطات إنه يكشف أسراراً حكومية. وأجبرت الصحيفة لاحقاً على شطب التقرير لحل القضية.

> رجّحت تقارير أن الاعتقال سببه الكشف عن صفقة لبيع طائرات لمصر

اعتُقل إيفان سافرونوف في 7 يوليو/تموز (صفا كاراكان/الأناضول)

وأثارت بعض تقارير سافرونوف ضجة كبيرة، كان أهمها كشف تفاصيل حريق أودى بحياة 14 بحاراً روسياً في يونيو/حزيران الماضي، في بحر بارنتس، حين كانوا على متن غواصة نووية. وفي أكتوبر/تشرين الأول، نقل الصحافي في تقريره عن مصادر عسكرية أن خللاً حصل أثناء تدريبات شارك فيها بوتين كان من المفترض أن تجري فيها عمليات إطلاق صواريخ استراتيجية.

ونظراً إلى علاقاته الواسعة وقدرته على الحصول على معلومات في الكرملين والمؤسسة العسكرية، يتهم بعض زملاء سافرونوف السلطات بمحاولة الضغط عليه لمعرفة مصدر معلوماته، في إطار التضييق على عمل الصحافة في روسيا.

في 2 يوليو/تموز الحالي أيضاً، قضت محكمة في سانت بطرسبورغ بحبس الخبير العسكري، فلاديمير نييلوف، سبع سنين بتهمة «خيانة الدولة»، بعد تأكيد المحكمة أنه نقل معلومات لشركة استشارية ألمانية مقابل المال عن عمليات تعليم وتدريب طلاب القوات الخاصة في هيئة الأمن الفيدرالي الروسي. عمل نييلوف في إعداد دراسات لمراكز بحوث استراتيجية حول عمل الشركات العسكرية الروسية الخاصة، ونقلت وسائل الإعلام تقديراته حول عمل مرتزقة «فاغنر» في أوكرانيا وسورية.

يذكر أن «المادة 275» المتعلقة بـ«خيانة الوطن» اعتمدت في قانون العقوبات الروسي في بداية 1997 بحق مواطني روسيا في ثلاث حالات: تسليم أسرار حكومية لدول أجنبية، والجاسوسية، ودعم دولة أجنبية في أعمال موجهة ضد أمن روسيا. وتصل العقوبة إلى نحو 20 عاماً من الحبس المشدد. وذكرت «كوميرسانت» في تقرير أن 118 شخصاً على الأقل اتهموا بمقتضى هذه المادة، وتعرّضوا لعقوبة بالسجن تراوحت بين 3,5 و20 سنة.

ووفقا لشهادات زملائه عن «وطنيته وحبه لروسيا» واجتهاده في البحث عن مصادر لتقاريره أثبتت صدقيتها، وعدم استغلاله موقعه في «روسكوسموس» للاطلاع على أسرار الدولة، تصلح قضية سافرونوف كمثال على طرق تعامل السلطات في عدد كبير من البلدان مع الصحافيين الذين يخالفونها الرأي، أو يكشفون عن تفاصيل لا تريد السلطات وصولها إلى عامة الشعب، رغم أن الوقائع اللاحقة أثبتت صدقيتها.

وتكشف القضية عن حجم الضغوط الممارسة على الصحافيين لإنهاء دور الصحافة كـ«سلطة رابعة» في كثير من الأنظمة السياسية، وحصر خيارات الصحافيين بين العمل وفق أجندة محددة وضوابط وخطوط حمراء يجب الالتزام بعدم تجاوزها، أو توجيه اتهامات لهم بالخيانة و«إضعاف الروح الوطنية» و«نشر أخبار كاذبة»، و«وهن نفسية الأمة»، و«إضعاف الشعور القومي» كما في تهم النظام السوري الجاهزة.

ورغم انصياع كثير من الصحافيين في الأنظمة القمعية لتوجهات السلطات، فإن صحافيين كثراً ما يزالون ينظرون إلى عملهم كأداة لنشر الحقيقة، وليس مجرد مصدر لكسب العيش، ويغامرون بدفع حياتهم ثمناً لذلك، خاصة في أنظمة يتحكم فيها الأمن والاستخبارات ويسعون إلى تحويلها إلى نمط جمهورية «أوقيانيا» التي استشرف فيها الكاتب جورج أورويل في روايته «1984» عن أوضاع الحريات في البلدان القمعية حيث تنشط شرطة الفكر، ولا مكان إلا لوزارة «الحقيقة» التي تنطلق من أن «الحرب سلام، والحرية عبودية، والجهل قوة».

لا ثقة في التحقيقات

يرفض الرئيس المشارك لـ«نقابة الصحافيين والعاملين في وسائل الإعلام»، إيغور ياسين، رواية جهاز الأمن الروسي، معتبراً أن القضية تندرج ضمن الحملة على الصحافة وحرية التعبير. ويقول ياسين لـ«العربي الجديد»، ضمن تقرير أعده الزميل رامي القليوبي، إن «نقابة الصحافيين على قناعة بأن أي حجج متعلقة بالسرية لن تجنب التحقيق الحالة العامة من انعدام الثقة فيه عندما يتعلق الأمر بصحافي محترف مثل إيفان سافرونوف، وتعتبر أي تستر على تفاصيل القضية الجنائية بحقه بمثابة انتقام الأجهزة الخاصة من مقالاته».

ويؤكد ياسين على دعم النقابة للاعتصامات الفردية تضامناً مع سافرونوف «ندعو كل من يؤمن بقيمة حرية التعبير ويحترم العمل الصحافي، إلى الانضمام إلى الفعاليات الاحتجاجية المناهضة للقضايا الظالمة بحق الصحافيين، وفي مقدمتها ملاحقة زميلنا إيفان سافرونوف». واعتبرت صحيفة «فيدوموستي» أن قضية سافرونوف تشبه تلفيق تهمة الاتجار بالمخدرات للصحافي الاستقصائي إيفان غولونوف، منتصف العام الماضي، لجهة «عبث الاتهامات»، مشيرةً إلى مجموعة من التناقضات في القضية، بما فيها سفر سافرونوف مراراً ضمن طاقم الإعلام الرئاسي، ما يعني خضوعه لاستعلامات أمنية متكررة.

وكانت موسكو وغيرها من المدن الروسية شهدت سلسلة من الاعتصامات الفردية، دعماً لسافرونوف، بما فيها مجموعة من الاعتصامات أمام مبنى جهاز الأمن الفيدرالي، وسط العاصمة، تخللتها اعتقالات طاولت 27 شخصاً، من بينهم المذيعة كسينيا سوبتشاك التي خاضت سباق الانتخابات الرئاسية عام 2018.

نقد

بسبب توقّف الفعاليات الفنية وعمليات التصوير إثر انتشار كورونا، حاول بعض الفنانين تجديد شكل التواصل مع جماهيرهم، وذلك من أجل استمرار الحضور في ذاكرتهم

موسيقى 2020
أعمال خارج الذاكرة

سلام أبو ناصر

نادراً ما تتعرض الأغنية العربية لظروف قسرية خارجة عن المألوف، تجعلها في مستويات دنيا خلافاً لما كانت عليه في الوضع الطبيعي. فهي، وفق مسوغات إنتاجية، سنويّة كانت أم موسمية، في حالة نشطة تتارجح معها كفتا الميزان، في عملية تقدير مستوى نجاح أو فشل الأعمال المطروحة. لكن الظرف القسري غير المألوف، أمام طبيعة الظرف الراهن، والمعطيات العملية الجديدة، أصبح بشكل أو بآخر مألوفاً. والأهداف المبتغاة نأت بنفسها عن العملية الحسابية والإنتاجية، ليبقى الحكم، المزاج العام الجماهيري وذاكرته الوجدانية والنفسية أمام أزمة وبائية شُلّت معها جميع أشكال الحياة.

منذ انتشار فيروس كورونا قبل نحو ستة أشهر، وانشغال المجتمع الدولي باتخاذ التدابير والإجراءات الصحية المناسبة لوقف الزحف المستمر لهذا الفيروس، شهد السوق الفني العربي تقلبات إنتاجية فرضتها القيود الصحية والوقائية، من حجر منزلي وتباعد اجتماعي، وما تبعها من إيقاف لجميع النشاطات والفعاليات المرفقة لأي نتاج فني مدة أشهر قليلة، قبل عودة الحياة بشكل نسبي في عدد من الدول العربية. غير أن هذه العودة محكومة بالقلق والحذر، لا سيما أعداد كبيرة من الناس لاقت حتفها وغيرها أصيبت، مما شكل صدمة نفسية ووجدانية في نفوس البشر. لكن قسما آخر من الناس اعتاد طبيعة الظرف والتعايش معه بسبل مختلفة، إلا أنها هي الأخرى رهينة الخوف والحذر، وكان انعكاس ذلك واضحا على العلاقة التبادلية بين الجمهور والمغني. فكلا الطرفين كان عرضة للانتكاسات التي سببها كورونا. الأول باعتباره كياناً متلقياً في ذاته محتكماً لمشاعره وذاكرته، والثاني له صلة بالإنتاج وغايته فهم وإدراك مشاعر الأول، للوصول لذاكرته مهما كان شكل وحجم الضغوط والصعوبات التي يكابدها. فهل يمكن اعتبار مجمل ما شاهدناه أو سمعناه من أعمال غنائية، منذ مطلع العام الحالي حتى يومنا هذا، أعمالاً ذات بصمة انتقائية مرهونة بعلاقة المغني والمستهلك أمام الفيروس؟ وهل ستترك هذه الأعمال، خلفها أي أثر يذكر في ذاكرة المستمع العربي مثلما كانت تفعل قبل الجائحة؟

> الأعمال التي صدرت في زمن كورونا بقيت بعيدة عن ذاكرة المستمع

مع وقف الحفلات والمهرجانات الغنائية بادئ الأمر، وجدت يد الإنتاج في العالم الافتراضي نافذة غاية في الأهمية لتعوض القليل مما خسرته، وتعيد للسوق حركته المشلولة. ثم ما لبثت أن شهدت المنصات الرقمية زخما واضحا في الأعمال الغنائية المطروحة. عشرات الأغنيات الجديدة متعلقة فقط بفيروس كورونا، ساخرة أو متهكمة في معظمها، الأمر الذي لا ينزعُ صفة التكرار عنها. أعمال أخرى مصورة، نُفِّذت وفق معايير السلامة، أي التوتر والقلق مع استهلاك كبير في الجهود والمصاريف. وحفلات «لايف» يطرح من خلالها النجوم، بشكل فردي، أعمالهم القديمة والسابقة في سبيل الحفاظ على تواصل الفنان بجمهوره. هذا لا ينفي بعض الخطوات التي أقدم عليها عددٌ من النجوم في سبيل استقطاب أكبر عدد ممكن من المشاهدين والمستهلكين عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمتاجر الموسيقية الإلكترونية، والتي يمكن استقراؤها بطريقتين: الأولى من خلال طرح «ديويتات» لحفلات أو أغنيات جديدة كما فعلت الفنانة اللبنانية إليسا بمشاركة مواطنتها هيفاء وهبي في أغنية «هنغني» التي طرحتها إليسا عبر قناتها الخاصة على يوتيوب شهر إبريل/ نيسان الماضي. الثانية تتعلق مباشرة بالآلية المعتادة في عمليات التسويق. إذ ينتظرُ عدد كبير من مشاهير الغناء العربي، مجبرين هذه المرة لا مخيّرين، قدوم عيد الأضحى، لطرح أغانيهم وألبوماتهم الجديدة. فغالبا ما تكون النتائج إيجابية في المناسبات والأعياد الشعبية والرسمية.

في المقلب ذاته، تنشغل الجماهير في متابعة آخر المستجدات المتعلقة بكورونا، تقارير وأخبار ودراسات يعوّل عليها من أجل الإتيان بأنباء تقضي باكتشاف ذوي الاختصاص علاجاً يقضي نهائياً على هذا الفيروس. هو قلق عام، لكن يتخلله نزعة الإنسان للحياة. فهذا الأخير دائما ما يبحث عن متنفس له من خلال ممارسة أو متابعة نشاطات معينة يوليها الاهتمام الأكبر لتخفف عنه عبء الضغوط التي فرضت عليه. لذا تأتي الفنون، بمختلف أشكالها، في طليعة الأولويات التي تلبي حاجاته النفسية والروحية لرأب الفراغ الذي أحدثته جائحة كورونا في شكل الحياة التقليدي لديه. وباعتبار الموسيقى عاملا حسيا متحررا من الظرف الزماني والمكاني، على خلاف بقية الفنون، فيمكن القول إنها أجدى بالمتابعة. غير أن الموسيقى رغم تحررها هذا، تبقى في كثير من الأحيان رهينة الحدث، وخادمة له. فيكون توظيفها مناسبا بقدر ما يكون الحدث مُلهما.

ما صدر من أعمال، سواء تلك التي تحاكي وباء كورونا، أو غيرها من المواضيع التي ترفه عن الجمهور، تبقى في فناء بعيد عن ذاكرة المستمع، بخلاف الأعمال السينمائية والتلفزيونية التي أظهرت نتائج أفضل في تعديل أو تحسين المزاج الخاص للجماهير. إذ أدركت شعور الآخير ومزاجه في ظل هذه المحنة، وأثبتت قدرتها على التأثير عليه والتفاعل معه في جميع الظروف، وبشكل أوسع مما تسمح له الموسيقى التي يمكن القول إنها أصبحت، وفق المعطيات المشار إليها أعلاه، في ترتيب متأخر عن باقي أشكال الفنون المدرجة في سلم اهتمامات المواطن العربي وذاكرته، خلال العام الحالي.

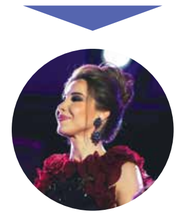

غياب بصمة التأثير

قبل فيروس كورونا تحديدا، واكبت الموسيقى، بطبيعة الحال، أزمات مختلفة وعديدة كالحروب والمناسبات الوطنية والاحداث الاجتماعية والسياسية المفصلية وغيرها. مئات وآلاف الاعمال الموسيقية والغنائية تركت بصمتها في ذاكرة الاجيال السابقة واللاحقة وأغنت مكتبة الموسيقى العربية. لكن حال الموسيقى العربية في عام 2020، لا يصلح لتعبر عن وباء او مرض او حتى ان تكسر ظلاله. (الصورة لنانسي عجرم)

طرحت إليسا أغنية «هنغني» عبر قناتها الخاصة على «يوتيوب» (فتحي بلعيد/فرانس برس)

حول العالم

نظامٌ شمسيّ جديد

واشنطن ـ **العربي الجديد**

لأوّل مرة، تمكّن علماء الفلك من رسم صورة تفصيليّة لنظام خاص من الكواكب يبعد حوالي 300 سنة ضوئيّة عن الأرض. نشر الباحثون نتائج عملهم في مجلّة The Astrophysical Journal Letters العلميّة المحكّمة. وأجريت كلّ العمليات الميدانيّة باستخدام تلسكوب Eso الموجود في المرصد الأوروبي الجنوبي. قام العلماء بتسمية النجم الذي يقع في منتصف هذا النظام، أي شمس هذا النظام بـ TYC 8998-760-1. أما سبب هذه التسمية المعقّدة، فهي قوانين فيزيائيّة وفلكيّة، لا تتسع هذه السطور لها.

معرفة تاريخ نظامنا

ومن خلال هذا التقدّم، يأمل العلماء بتشكيل رؤى وفرضيّات أكثر دقّة، حول كيفيّة تشكّل الكواكب حول شمسنا. وقال مدير البحث، الكسندر بون، من جامعة ليدن في هولندا: «هذا الاكتشاف هو التقاطٌ لبيئة فضائيّة تشبه إلى حدّ كبير، البيئة الموجودة في نظامنا الشمسي، وهي في مرحلة مبكّرة جدّا من تطوّرها، لذلك، نستطيع ربّما أن نكوّن آراء أكثر دقّة حول تاريخ نظامنا». ووفقًا للعلماء، فإنّ التسجيلات التي رصدها التلسكوب تظهر كوكبين أو أكثر يدوران حول نجم نادر جدًا من نوعه، يشبه نجمنا الشمسي، حتّى الآن، تمكن العلماء من اكتشاف العديد من الأنظمة الشمسيّة في الفضاء، ولكن هذه الأنظمة الشمسيّة لا تفيدنا بشيء، لأنّ النجم المركزيّ فيها، وهو الشمس، يختلف اختلافاً كبيرًا عن النجم المركزيّ لدينا. لكن، هذه المرة نجد نظامًا كوكبيًا يمتلك شمسًا تشبه إلى حد كبيرٍ شمسنا.

صور «ناسا»

وفي مايو/ أيار الماضي، نشرت وكالة الفضاء الأميركيّة «ناسا»، بالفعل صورة للنجم الذي تمّ تصويره حديثًا، والكواكب تدور من حوله. حول دقّتها وجدواها، إذ إنّها تتعرض للتحرير والعمل مجددًا، وخصوصًا إذا كانت للكواكب والشموس البعيدة. لكن هذه الصور، لا شك،

> الشمس المكتشفة حديثا تبلغ من العمر 17 مليون سنة تقريبا

تمتلك شيئًا من الدقة. ولا ننسى الصورة التي نشرت في السنوات الماضية للثقب الأسود.

كواكب بعيدة عن شمسها

وذكر الباحثون في ورقتهم أنّ شمس هذا النظام، والتي تسمّى بـ TYC 8998-760-1، تبلغ من العمر 17 مليون سنة فقط، أي أنها نسخة شابة من شمسنا. وباستخدام تلسكوب آخر هو تلسكوب ESO VLT في صحراء أتاكما التشيلية، تمكن فريق العمل من حجب الضوء الساطع القادم من النجم المكتشف، باستخدام تقنيات الكمبيوتر وتحسين الإضاءة، وبغياب هذا الضوء، صارت الكواكب التي تدور حوله مرئيّة أكثر. ورصدوا كوكبين على شكل عملاقين غازيين، يدوران حول النجم: الأول بمسافة تقدّر بـ160 ضعفا من المسافة بين الأرض والشمس، والثاني بـ320 ضعفا من المسافة بين الأرض والشمس. أي أنّ هذه الكواكب المُكتشفة بعيدة عن نجمها كثيراً، حتّى أكثر من بُعد عمالقة الغاز في نظامنا الشمسي، أي زحل والمشتري، عن الشمس. ويؤكّد علماء الفلك أنّ هذه الكواكب المكتشفة هي أيضًا أثقل بكثير من الكواكب الموجودة في نظامنا. ويجب أن تظهر الأبحاث المستقبلية، التي تشكّل هذه الكواكب، إذا ما كانت قد نشأت في موقعها، أم هاجرت إلى هنالك من خلال ظروف ما. كلّ هذا، كي نفهم أنفسنا أكثر، وكيفيّة تشكّل نظامنا الشمسي.

أجريت كلّ الأبحاث باستخدام تلسكوب Eso الموجود في المرصد الأوروبي الجنوبي (مارتن بيرنيتي/ فرانس برس)

رصد

الفنانون العرب في مصر: تجدّد النشاط الدرامي والسينمائي

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

يشهد الوسط الفني في مصر حالياً حالة من النشاط المكثف للفنانين العرب، ما بين الدراما التلفزيونية والسينما.

إذ تبدأ الفنانة السورية، كندة علوش، تصوير دورها في مسلسل «إلا أنا»، حيث تقوم بالبطولة في واحدة من حكايات المسلسل، وهي «ضي القمر»، مع المخرجة مريم الأحمدي، عقب انتهاء إجازة عيد الأضحى. وتعود كندة من خلال هذا المسلسل إلى التمثيل في مصر من جديد، بعدما غابت ثلاث سنوات منذ أن قدمت فيلمها «الأصليين»، مع الفنان خالد الصاوي، والمخرج مروان حامد عام 2017، إذ انشغلت بزواجها من الفنان عمرو يوسف، وإنجابها ابنتها «حياة». وتشارك الفنانة التونسية عائشة بن أحمد في بطولة فيلم «توأم روحي»، مع الفنانة أمينة خليل، والفنان حسن الرداد، والمخرج عثمان أبو لبن، ومن المقرر أن يعرض ضمن المارثون السينمائي لعيد الأضحى. وتستعد الفنانة السورية نسرين طافش لتصوير دور البطولة في مسلسل «الوجه الآخر»، مع الفنان ماجد المصري، والقصة من تأليف فداء الشندويلي، وإخراج سميح النقاش. وتدور أحداث العمل في إطار 45 حلقة، كما تشارك في المسلسل نفسه الفنانة اللبنانية مادلين طبر.

وبعد غياب أربع سنوات عن السينما المصرية منذ أن قدمت فيلمها «ظرف صحي»، تقدم اللبنانية دوللي شاهين فيلمها «عبد جواز»، ومن المقرر أن يعرض في سباق عيد الأضحى السينمائي. وكانت شاهين قد انشغلت خلال السنوات الماضية ببعض الأزمات مع زوجها باخوس علواني الذي انفصلت عنه.

ويشارك الفنان الأردني، إياد نصار، في فيلم «موسى»، المقرر عرضه قريباً، ويجسد من خلاله شخصية دكتور «ميكاتروتيكس»؛ أي دكتور في العلوم الهندسية، وهو صاحب فكر متحجر رافض للتطور التكنولوجي تماماً، والعمل من إخراج بيتر ميمي.

وبعملين دفعة واحدة يحضر الفنان السوري فراس سعيد في الدراما المصرية، إذ في الوقت الذي يقوم فيه حالياً بتصوير دوره في مسلسل «الكهف»، مع المخرج حسام الجوهري، ينتظرُ استئناف تصوير دوره في مسلسل «أسود فاتيح»، الذي تشارك فيه أيضاً الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي، والفنان السوري معتصم النهار. وكان من المفترض عرضه في شهر رمضان الماضي إلا أن تصويره توقّف لتطلبه السفر إلى لبنان، وكان وقتها السفر غير مسموح، لتعليق حركة الطيران بسبب انتشار فيروس كورونا. ويشارك فراس أيضاً سينمائياً في فيلم «سوء الرجالة»، في أولى التجارب الإخراجية لنيفين شلبي. وبعد غياب عن السينما المصرية، تشارك اللبنانية رزان مغربي في بطولة فيلم «صابر وراضي»، مع الفنان أحمد آدم، وتجسد فيه شخصية سكرتيرة، والعمل من تأليف محمد نبوي، وإخراج أكرم فريد.

وبفيلمين دفعة واحدة، تشارك الفنانة اللبنانية مايا نصري، حيث تحضر من خلال فيلم «ريما»، وفيلم «زنزانة 7». ولأول مرّة في مصر يوجد السعودي فايز المالكي من خلال فيلم «مش أنا»، مع الفنانين تامر حسني وحلا شيحة، والفيلم انتهى تصويره أخيراً، ولم يتحدد موعد نهائي لعرضه.

ويشارك الفنان اللبناني نيقولا معوض في بطولة الفيلم المصري «ماكو»، والذي توقّف تصويره منذ فترة ولم يتحدّد موعد لاستئنافه، ويحضر نيقولا أيضاً في بطولة المسلسل المصري «خيط حرير»، مع مي عز الدين، الذي توجد فيه كذلك الممثلة الأردنية مي سليم. كمذلك يشارك في فيلم «ماكو» من الأردن الفنان منذر رياحنة الذي يشارك أيضاً في مسلسلي «سيف الله»، الذي يرصد حياة الصحابي خالد بن الوليد، و«سفينة نوح»، مع الفنان أحمد فلوكس. وتشارك الممثلة السورية سارة نخلة في مسلسل «القاهرة كابول»، مع خالد الصاوي، ومن المقرر أن يعرض العمل في شهر رمضان 2021. ومن تونس تشارك الممثلة سامية طرابلسي في فيلم «باركود 615»، مع الفنانين رانيا البحيري ومحمد عز، والعمل من إخراج مينا سيوحة. ومن تونس أيضاً تشارك الفنانة هند صبري في مصر بفيلم «كيرة والجن» مع الفنان كريم عبد العزيز، كما تنتظر استئناف تصوير دورها في مسلسل «هجمة مرتدة»، أمام الفنان أحمد عز.

> تلعب الفنانة نسرين طافش دور البطولة في مسلسل «الوجه الآخر»

يشارك الفنان الأردني، إياد نصار في فيلم «موسى» (خالد دسوقي/فرانس برس)

تجربة

فهد الظرافي... صيدلاني يؤرشف تاريخ اليمن فوتوغرافياً

فهد الظرافي هو صيدلاني يمتلك أرشيفاً يقدّر بأكثر من 12 ألف صورة مطبوعة، تحكي عن تاريخ اليمن وعاداته وتقاليده وقصص أناسه

تعز ـ **هشام سرحان**

يواصل الدكتور الصيدلاني فهد الظرافي جمع الصور القديمة والنادرة لليمن، وذلك من أجل أرشفتها في البومات مع معلومات مفصلة حولها منذ 12 عاماً. الأمر الذي جعله يراكم أرشيفاً يحوي أكثر من 12 ألف صورة مطبوعة إلى جانب آلاف الصور الرقمية المخزّنة في حاسوبه، ما جعله في نظر المهتمين بتاريخ اليمن أبرز مؤرخ فوتوغرافي يمني. إذ يمتلكُ أرشيفاً كبيراً ترجع صوره إلى القرنين الماضيين، وتعدُّ ذاكرة للبلاد التي أنهكتها الحرب، وقضت على الكثير من ملامح ماضيها.

وينافس الظرافي المتاحف الوطنية ومراكز التوثيق وغيرها من الجهات الرسمية، والتي تبدي إعجابها بأرشيفه الذي تنبعث منه رائحة الماضي وكل ألوان الحياة فيه. كما يروي أرشيفاً ما لا ترويه آلاف القصص والتوثيقات الأخرى، وهو ما يشير إليه مكتب الثقافة في مدينة تعز (وسط البلاد)، والذي عرض في فعاليّة نظمها مؤخرا صورا نادرة للمدينة خلال مائة عام، مؤكداً أن الأرشيف يشكل مصدراً لمعارض مستمرة، تتناول حقباً زمنية مهمة في تاريخ اليمن. ويقول مدير مكتب الثقافة في تعز عبد الخالق سيف لـ«العربي الجديد»، إن الظرافي هو عين اليمن وتعز خصوصاً، وهو حالة استثنائية لصيدلاني تعلّق قلبه وروحه بصور اجتهد في جمعها كثيراً، ليظهر جمال وبهاء اليمن وحضارته.

وتختزل تلك الصور تاريخ اليمن ومدنه القديمة وموروثه الشعبي والثقافي والاجتماعي ومناظره الطبيعية وشوارعه وأريافه وحياة الإنسان فيه وذكرياته وأزياءه. كما توثق معالم أثرية يُقدرُ عمر بعضها بآلاف السنين، بينها معالم صامدة حتى اليوم، وأخرى طواها الإهمال والخراب والحرب، ولم يبق منها إلا الصور التي تخلدها وتذكر اليمنيين والعالم بها. وجمع الظرافي البوماته ومجلداته من أصدقاء وهواة ومصورين محليين إلى جانب أطباء ودبلوماسيين أجانب عملوا في اليمن خلال فترات زمنية متفرقة، فضلاً عن سياح ورحالة ومستشرقين زاروها والتقطوا صوراً لها. ورغم انشغاله في العمل بصيدليته وسط مدينة تعز، إلا أنه يقضي عدة ساعات يومياً في تصفح صوره، والبحث عن المزيد منها في المواقع الإلكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من المصادر.

في ذات السياق، يقول الظرافي لـ«العربي الجديد»، إنه يقوم بجمع وأرشفة الصور التاريخية والنادرة للبلاد من الإنترنت والأصدقاء والأجانب، لافتاً إلى جمع أكبر قدر منها. وهي كنز وقصة وتاريخ وذاكرة الماضي الحية للأجيال. وتختزن ذاكرة الظرافي معلومات مفصلة عن الصور، بما فيها زمانها ومكانها وملتقطها ومناسبة ذلك، ما أثرى معارفه في التاريخ والسياحة والموروث الشعبي والمواقع الأثرية والتراث والفن المعماري ومواطن الجمال في مختلف المحافظات اليمنية. ويبدي الظرافي شغفاً في الاهتمام والعناية بصوره، منفقاً مبالغ مالية في سبيل تنميتها والحفاظ عليها، إلا أنه يخشى على جهود سنوات من التلف والضياع أو الحريق، بعد أن طاولت نيران الحرب منزله بحوض الأشراف وسط المدينة، والتهمت النيران محتوياته عدا النسخ الأصلية للألبومات وحاسوبه المحمول اللذين استطاع أن ينقذهما.

مهرجان وعرض عسكري وشعبي في تعز عام 1965 (الرشيد فهد الظرافي)